كتاب

الألفاظ الفاخرة

في

ذم الدنيا ومدح الآخرة

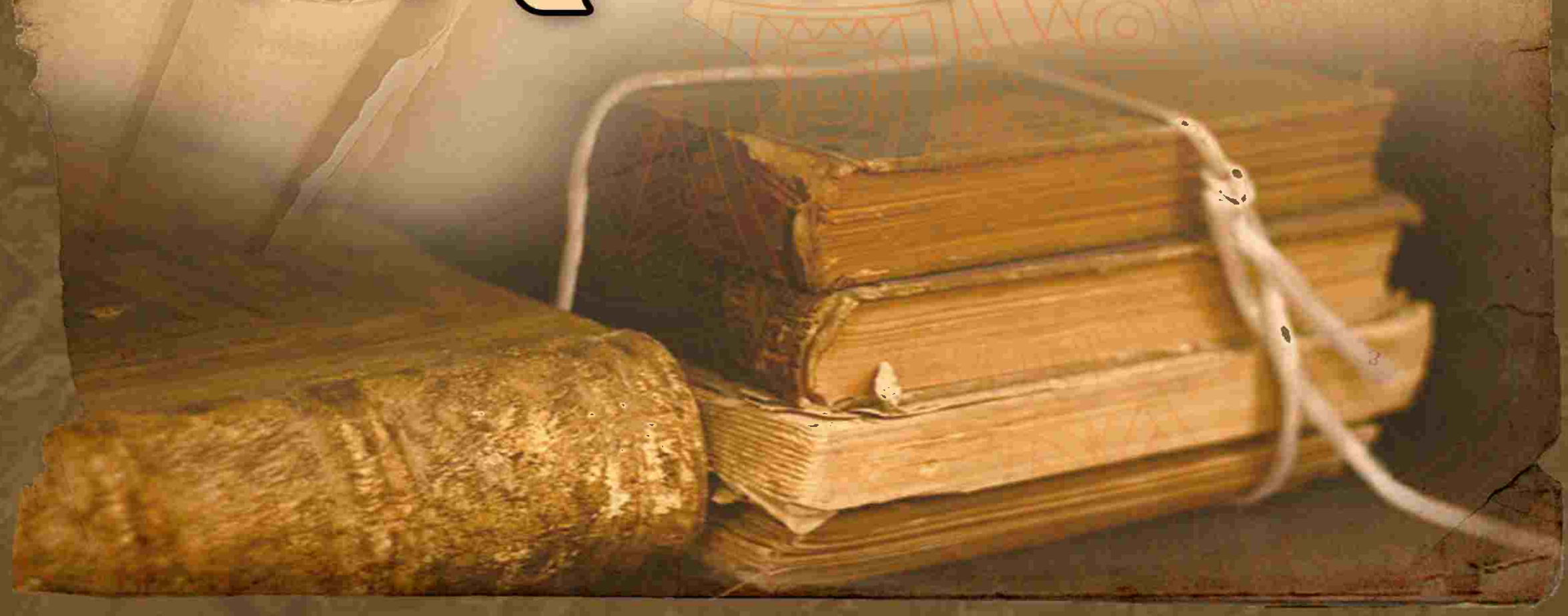

خفض لانها اسما للنسا مثل قطام وحذام ورقاش
ومنها خفض على القسم مثل قولك بالله وتالله
وبالله ثم الكتاب

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين

تفعلقوتي لاي معنى للفضل الهمه النفيسه
ان غلط الدهر بي ما فليس عن السرطان تفيسه
لاتفاخر بانفضي كل امرء هر بيسه

كتاب

الالفاظ الفاخرة
في ذم الدنيا ومدح الاخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اعلن كسوت الظلم بقدرته ه
واعنشوشبت البيداء برحمته ه الذى تقدس
عن الوالد والولد ه وتنزه عن الجسم والجسد ه
احمده حمد من يعلم ان العمل سكنه ه والقبر
مسكنه ه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة من يتيقن ان القيامة
محشره ه والصراط معبره ه واشهد ان
محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
ارسله والامم فى ضلالتهم ماكثون ه
وعلى جهالتهم منعكسون ه فاوضح لهم مناهج
الرشاد ه وعرفهم المصلحة من الفساد ه فشرح
الله به صدور اوليائه ه وقمع به رؤس

اعدآيه ٥ فصلى الله عليه وعلى اله واصحابه
وازواجه ما برق صباح ٥ واشرق مصباح
وسلم وشرف وكرم ٥ اما بعد فان
افضل الكلام انفعه ٥ واشرف النظام ارفعه ٥
والنصيحه راس الديانه ٥ والمشورة الصحيحه
راس الامانه ٥ واني منذ كبرسني ٥ وكمل
ذهني كنت مقبلا على معاشرة الاخلاء
وموافقة الاجلاء ٥ فصحبت من اهل الحوانا
لشدتي ٥ واستصحبت منهم اخدانا لملمتي
وكان شملي شاملا ٥ وعيشي كاملا ٥
حتى كدرت النوايب بعد الجمال عيشتي ٥ ونقصت
بعد الكمال معيشتي ٥ فخرجت هاربا الى
خالقي وخالق الانام ٥ من عدوات الايام ٥

بَعْدَ أَنْ لَمْ أَرَ مِمَّنْ كَانَ لِي قَرِيبًا قَرِينًا وَلَا مِمَّنْ كُنْتُ
لَهُ مُغْتَبِطًا مُعِينًا ۝ فَسَطَرْتُ هَذَا الْكِتَابَ
بِوَاسِطِ الْعِرَاقِ وَفُؤَادِي مِنَ الزَّفَرَاتِ فِي
الِاحْتِرَاقِ ۝ أُحَذِّرُ مَنْ مُصَاحَبَةِ هَذِهِ الدُّنْيَا
الدَّنِيَّةِ ۝ وَأُرَغِّبُ فِي التَّزَوُّدِ لِلْآخِرَةِ السَّنِيَّةِ
وَوَسَمْتُهُ بِالْأَلْفَاظِ الْفَاخِرَةِ ۝ فِي ذَمِّ
الدُّنْيَا وَمَدْحِ الْآخِرَةِ ۝ فَيَا أَيُّهَا النَّاظِرُ فِي
كِتَابِي ۝ وَالْمُسْتَمِعُ لِفَصْلِ خِطَابِي ۝
كُنْ طَبِيبًا لِدَائِي وَلِمَا بِي نَظَائِي
مُسْتَقِيمًا ۝ فَإِنِّي وَمَنْ قَسَمَ لِي مَا قَسَمَ
وَحَكَمَ عَلَيَّ بِالَّذِي حَكَمَ ۝ نَاصِحٌ لِمَنْ
قَرَأَ كِتَابِي هَذَا وَوَعَاهُ ۝ وَنَظَرَ فِيهِ وَرَآهُ ۝
وَإِنِّي فِي الزَّمَانِ الَّذِي أَنَا فِيهِ لَابِسُ ثَوْبِ أَنَا

أنا فيه ٥ وقد قاسيت في عصري حوادثا
ولاقيت في دهري هنا بيتا ٥ ٥ وإني لكثير
التفكر ٥ دايم التذكر لهذه الابيات
نوايب الدهر أدبتني وهكذي يوعظ الاديب
قد ذقت حلوا وذقت مرا كذاك عيش الفتى
مزوب ٥
ما مربوس ولا بعيم الدهر فيها نصيب ٥
وإني لكما قال الآخر اقول ٥
تعلمت حتى لم أجد متعلما وجربت حتى لم أجد ما أجرب ٥
وأدبني دهري بكر صروفه علي وعرف الدهر نعم
المؤدب ٥
فتفهم يا أخي مقالتي واسمع كنه حالتي فاني
نظرت الى الدنيا فوجدتها عروسا وعاشرت

الاخوان فالفيت مودتهم ذو مرارة ان احسنت اليهم
اساؤا اليك وان حلمت عنهم جهلوا عليك ٥
وان اكرمتهم اهانوك وان انعمت عليهم خانوك
فهم الاعداء اكثر موسرا والغربا اذا
صرت معسرا صارت الخيانة فيهم امانة
والامانة فيهم خيانة ان ابيت مما يكره الله منهم
استقلوك او انكرت ذلك مقولك بين
عنهم تسلم ولا تتبع اهواءهم فتندم فان عدو
صديق لك من خوفك لئلا من خوفك من صديق يا منذر لتخاف
هذا والذي عرفت من حال الدنيا انها مفرقة
الاخوان من الاخوان ومبعدة الاخدان عن
الاخدان عن الاخدان جالبة الاحزان مذمة
الاشجان ٥ ناكثة للامان كثيرة الغدران

بَسِيطَةُ اللِّسَانِ ۝ قَلِيلُهَا الْأُنْسَانُ ۝ تَنْتَهِي
غُرُورٌ ۝ وَالْمُسْتَكْثِرُ مِنْهَا مَغْرُورٌ ۝ وَالْمَسْرُورُ
فِيهَا مَثْبُورٌ ۝ وَالْمُنْعَمُ فِيهَا مَفْتُونٌ قَالَ اللّٰهُ
تَعَالَى وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ۝ وَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَاَنَّكَ
غَرِيبٌ اَوْ كَاَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ
اَهْلِ الْقُبُورِ ۝ قَالَ الرَّاجِزُ

يَا مَنْ عَلَى الدُّنْيَا تَجَاذَبْ ۝ وَعَلَى ذَخَائِرِهَا تَوَاثَبْ
لَا تَطْلُبَنَّ وِصَالَهَا لَيْسَتْ لِصَاحِبِهَا بِصَاحِبْ ۝
بَيْنَا تَرَاهَا عِنْدَهُ اِذْ فَارَقَتْهُ لَمْ تُرَاقِبْ ۝
اِنْ خِرْتَ حَدِّثْهَا يَصِحْ مِنْ طُولِ التَّجَارِبْ ۝
فَانْظُرْ بِعَيْنِكَ مَنْ دَنَا رَحَلَتْ مَعَنًا وَخَاطَبَهَا
مُعَنًا ۝ نَايِلُهَا قَلِيلٌ نَايِلُهَا وَسَايِلُهَا جَدِيلٌ

وَسايلها صخبها اكثر من صحتها ٥ وعزها
اكبر من غربها ٥ المغتربها مسكين والمغترب
فيها حزين ٥ صاحبها للفنا مصاحب ٥ ومصاحبه
للعنا مصاحب ٥ الصادق فيها مسئول والوامق
بها مخذول ٥ افراحها قليلة ٥ واتراحها
طويلة ٥ واحزانها عظيمة ٥ وانشاجها عميمة ٥
طيباتها نغص ٥ وخيراتها غصص ٥ حلالها
حساب ٥ وحرامها عذاب ٥ المسرور
بها مغرور ٥ والمتصل بها مهجور ٥ همومها
تزيد ٥ وغمومها لا تبيد ٥ شعر
افراحها وساوس وناره لا تطفا
وعهدها لا يقتفا ٥
همومها كثيرة غمومها غزيرة واصلها على التواه

مالكها

الدنيا

مالكها بامرها موسوس له في دهره سواي
تطلب من ابعدها لتحوي على النهى حقا وتسترلي الثري
باكنه لعهدها ناقضه لودها تقرع من
تبعد من قاربها وعيشه تنغل من لعد صفو وما
تخيف من امنها وتخيف على من امنها مواهبها
مستردة ونوايها مستعدة افاتها لبس لها
مرد ومخافاتها ليس لها عرد المسكين من
والاها والحزين من لامه ولاها صحتها سقم
ووجودها عدم ومعافاتها الم
ومسراتها ندم اجلها اللهو واقلها السهو
زيادتها نقصان وربحها خسران وفرحها
احزان ومرحها اشجان ومصاحبها لهفان
والراوي فيها ضمان والمبتلي بها حيران

والمنعم فيها ساهٍ ٥ والواثق بها واهٍ ٥ تفر من
الطالب ٥ وتمر الى الهارب ٥ ان ادركها
الطالب كلمته ٥ وان ادركت الهارب
كلمته ٥ من ساعاها فاتته ومن قعد عنها
اتته ٥ زينتها تفاخر ٥ وزينتها تكاثر ٥
قال الله عز وجل اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في
الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار
نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الاخرة عذاب شديد ٥ وقال النبي صلى الله
عليه مثل الدنيا كمثل سوق قام باع الناس فيه
وشروا ٥ ربح فيه من ربح ٥ وخسر فيه
من خسر ٥ قال الراجز ٥

دَعِ الدُّنْيَا فَانِّيْ لَا أَرَاهَا لِمَنْ يَرْضَاهَا دَارَ اِبْدَارِ
وَدَارُ اِلْمَا الشَّهَوَاتُ فِيهَا مُعَلِّقَهٌ بِاَيْدِ الْفَصَارِ
فَمَا نَامُلْ يَا اَخِيْ مِنْ دَارٍ اَرْضَحْكَتْهَا اَبْكَتْكَ
وَاِنْ اَعْطَتْكَ اَلْقَتْكَ وَاِنْ اَرْضَيْتَهَا اَغْضَبَتْكَ
وَاِنْ اَمْتَنَّهَا خَانَتْكَ وَاِنْ اسْتَرَتْ بِهَا هَتَكَتْكَ
وَاِنْ سَالَمْتَهَا عَانَدَتْكَ وَاِنْ اَتَمَنَّتْهَا خَانَتْكَ
وَاِنْ عَاهَدْتَهَا نَقَضَتْكَ وَاِنْ اَرَدْتَهَا اَرْدَتْكَ
وَاِنْ اسْتَشْفَيْتَهَا اَسْقَمَتْكَ وَاِنْ عُدْتَهَا عَادَتْكَ
وَاِنْ عَاوَدْتَهَا اَعَادَتْكَ وَاِنْ اَحْبَبْتَهَا اَبْغَضَتْكَ
وَاِنْ صَاحَبْتَهَا بَغَّضَتْكَ وَاِنْ رَفَعْتَهَا وَضَعَتْكَ
وَاِنْ تَقَرَّبْتَ اِلَيْهَا اَهَانَتْكَ وَاِنْ اسْتَكْنَفْتَهَا
فَضَحَتْكَ وَاِنْ اسْتَتَرْتَ بِهَا اَعْوَتْكَ وَاِنْ اسْتَدْلَلْتَهَا
اَضَاعَتْكَ وَاِنْ اسْتَسْعَدْتَهَا اَشْقَتْكَ

وان حالفتها خالفتك ٥ وان عشقتها مقتك ٥ وان
املتها خيبتك ٥ وان احببتها تحببتك ٥ يمينها
زور باطلة ٥ وبحتها غرور عاطلة ٥ ليست تمين
صادق فترجى خاينه لمن لها مصاحب طالبه لمن
لها يعطي الوفا ٥
يبعد من قاربها ويعيشه تفده من بعد صفو وتما ٥
اغدر ما كانت اذا لقيتها ضافيه صافيه من القذا ٥
كن حذرا منها فان صاحبتها كنت كمن لم يزل يراعي هوى
مالكها مملوك غير مالك ٥ وسالكها بالشهوات
هالك ٥ لو عشت فيها مدد الايام كانك لم تعش
او تنعمت فيها ما يه الف عام كانك لم تتنعش ٥
طالبها مطلوب والامن فيها مرعوب والفرج
فيها مكروب ٥ والفرح فيها مسلوب ٥

١٦١

حلفها بهتان ٥ وشرها تهتان ٥ وطاعتها عصيان ٥
وامانها محاقه ٥ ومحاقها امان ٥ خيرانها لا
يفي بخيراتها ٥ وثباتها لا يفي بثباتها ٥ وسرورها
لا يفي بشروره ٥ عزها لا يسوي غدرها
وذكرها لا يسوي مكرها ٥ الامير فيها حسير
والمنطلق فيها اسير ٥ والمجبر فيها كسير ٥
والكبير بينها صغير ٥ والمتكبر
بينها حقير ٥ وان من اغتم فيها مهلا ٥
وادرع فيها وحلا ٥ وعمل لفاقتها عملا
قبل ان تحل ندمه ٥ وتزل قدمه قال الله عز وجل ٥
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من
السماء الى قوله هو خير ثوابا وخير املا ٥ قال
النبي صلى الله عليه الكيس من دان نفسه وعمل لما

بعد الموت قال الراجز ٥ شعر

قدم لنفسك خيرا وانت مالك مالك ٥

من قبل ان تتفانا ووجه حالك حالك ٥

فما نامل من دار باخي شقوانها متصله لبتهوانها

وجنايانها مواصله لحيانا نها ٥ دار وتبانها

اكثر من ثبانها ٥ وبيانها اكثر من بنانها

عافيتها عافيه ومخافتها خافيه ٥ بلابلها

اكثر من بلابلها ٥ وشمايلها اهول من شمايلها ٥

مسالكها ثردي سالكها ٥ ومهالكها

تحوي مالكها ٥ اضاعتها راس بضاعتها ٥ واذاعتها

متصله بارا عتها ٥ اذلالها اكثر من

دلالها ٥ وملالها اكثر من منالها ٥ فضلها

اكثر من وصلها ٥ وعقلها اذهب من عقلها

خفضها اكثر من حفظها ولفظها اكثر
من لفظها تمين في اليمين وتطهر من النجاسة
والبين غدارة مكارة هاوية من استقى فيها
الهوى فقد هوى
فاطعه لمن لها واصل محبه لمن بها يوما لحاه
تضمر ما تردي به صاحبها من العناء والشقا والرماح
وتظهر الحسنى وفي باطنها ضد الذي تظهره قد اختفى
من امن الدنيا من الغدر فقد صار كمن اوى الى ركن وهى
ومالها اسرع من فعالها وبالها ملوم من وبالها
داوها اكثر من دوايها وعناوها اكثر
من غنايها باطنها سقيم وظاهرها كالمستقيم
الفائز من عاندها والشقي من عاهدها
محبها مقوت وطالبها مبهوت اماتها

طويله واوجالها قليله ليست دار قنية تقتناه
بل دار فتنة تفتناه صحيحها مكلوم
ورحيمها محروم وطعامها سموم
وفرحها غموم ومدتها هموم والمتمكن
فيها مهموم ظاهرها مليح وباطنها قبيح
من حمدها في العاجل ذمها في الآجل خالف
الاوامر منها والنواهي واحذر غوائلها والدوه
خاب من استقنا وطنا وارتضاها
على الآخرة موطنا قال الله عز وجل من
كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة
من نصيب وقال الله تعالى وللآخرة خير وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو رأيتم الاجل وغروره

قال الراجز ٥ عن قليل ملومها ٥

ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري

إذا ادبرت كانت على المرء حسره وان

اقبلت كانت قليلا نعيمها ٥

فما نامل يا اخي من ازادها بليد وساوسها

ومنا فسها احقر عند الله من خنافسها ٥ ملابسها

اسقام ملابسها ٥ ومآبسها طعام يابسها ٥

تقتل في كل ساعه قتيلا وتفني كل يوم

قبيلا ٥ ما اعزها احد الا اذلته ٥ ولا

اعتربها الا اذلته ٥ من الذي صاحبها

ولم تقتله ٥ ام من الذي اكرمها ولم تهنه ٥ ام

من الذي رفعها ولم تمتهنه ٥ ام من الذي امنها

ولم تخنه ٥ ما حارعها احد الا صرعته ٥

ولا ركز إليها الا فجعته ولا استندها إلا اضاعته
ولا استطعمها الا اجاعته ولا طمع فيها
إلا أوقعته ولا هرب منها الا تبعته ولا
رفعها إلا وضعته ولا اطمأن إليها الا راعته
ولا استأنس بها الا افزعته ولا استكثرها
سرا الا أزراعته كدرها اكثر من صفوها
وتمريقها اكثر من رفوها مفرقه من جمعت
ممزقه ما جمعت ناقصه ما شيدته من
البنا هادمه ما رفعته من العلا زخارفها
عاريه وحتوفها على ساكنيها جاريه
تلبسهم ثم تحصدهم وتلبثهم ثم تحصدهم
كم افنت اممًا واسترلت قدمًا شهر
كم استرلت قبلنا نعم وكم قد تنقصت من البنا

فتا

وكم اضلت من حكيم حاذق وكم اعملت بامانيها
وكم لها في كل يوم خدعه وصرعه في كل صبح ومساه
وكم قوي هدمت اركانه وكم جديد اذته للبلى
وكم لبيب استلبته عقله ومبصر اسرت به الى العماه
كم افقت جيلا بعد جيل وقلت قتيلا بعد قتيل
تغر بالامل قلبت مدانيها وتسر بالمهل لبانيها
مستحسنها صريع مستحسنها ومرفهها مضيع
مرتهنها كم من عزيز خذلته وكم من قوي
جدلته وكم جبار قصمته وكم متصل فصمته
وكم محاكم خصمته وكم ركن هدمته
وكم قوي اضعفته وكم امن اضعفته وكم
مطمار اقعدته وكم قرن اهلكته وكم ملك
ملكته وكم دم سفكته وكم حرم

هتكته ٥ وكم مستور هتكته ٥ وكم مهتد
اضللته ٥ وكم صحيح اعللته ٥ وكم من مستقيم
ازللته ٥ وكم من جمع فللته ٥ وكم مترف اخلته ٥
وكم فرح سلبته ٥ وكم ترح جلبته ٥ وكم عامل
بطلته ٥ وكم ربع عطلته ٥ وكم غني افقرته ٥
وكم مربع اقفرته ٥ وكم بصير عرته ٥ وكم
حسد اعرته ٥ وكم بنا نقضته ٥ وكم زايد
نقصته ٥ وكم وزان اعمته ٥ وكم يقظان اعمته ٥
وكم سرور تقطعته ٥ وكم قلب افجعته ٥
قال الله عز وجل ٥ وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم
الا قليلا وكنا نحن الوارثين ٥ وقال النبي عليه
السلام الدنيا دار ممر والاخرة دار مستقر ٥
فرحم الله امرء قدم من دار ممر الى دار مستقره

وقال الراجز ه أنشد مَنْ لَيسْمَعْ ه

كَمْ نَادَتِ الدنيا عَلَى نفسها لو أن في العالم

كَمْ وَاثِقٍ بالعُمْرِ افتنه وَجَامِعٍ بَدَّدَتْ مَا يَجْمَعْ ه

فَمَا تَأَمَّلْ يا أَخِي مَنْ دَارِهِ وَاهْمَدْ آهَ وَنَقْلُوهَا

فَنَاهُ وَسَعَادَتُهَا شَقَاهُ وَوَصْلُهَا حَفَا وَمِلْكُهَا

جُفَاهُ وَضَحْكُهَا بُكَا وَكُلُّ مَهْمَا رِيَاهُ وَنَعِيمُهَا

عُنَا وَسُرُورُهَا هَبَا ه وَحُبُّهَا أَدْلَاهُ كَمْ

أَهْلَكَتْ مِنَ الأَكَاسِرَهْ وَقَصَمَتْ مِنَ الجَبَابِرَهْ

أَيْنَ مَنْ سَتَيَّدَ فِيهَا القُصُورَهْ وَأَيْنَ مَنْ عَمَّرَ فِيهَا

الثُّغُورَهْ ه أَيْنَ مَنْ زَخْرَفَ فِيهَا الدُّورَهْ ه

أَيْنَ مَنِ اتَّخَذَهَا وَطَنًا ه وَأَيْنَ مَنِ اقْتَنَاهَا

مَسْكَنًا ه وَجَعَلَهَا سَكَنًا ه أَيْنَ مَنْ

عَمَّرَ فِيهَا العُمْرَانَ ه أَيْنَ مَنْ كَثَّرَ فِيهَا الجُدْرَانَ

أين من تنعم فيها وطرب ٥ أين من اكل فيها وشرب ٥
أين اصحاب العبيد والحشم ٥ اين ارباب الاموال
والنعم ٥ اين من لهاها البسته لما لها ولها ٥ اين
من جمع العساكر والجنود ٥ اين من عقد الرايات
والبنود ٥ اين من جمع وعدد ٥ واين من تعبد وتعبد ٥
اين من شيد وتشيد ٥ اين من نحس وتحسد ٥
اين من عمر ومهد ٥ واين من نعم وتمهد ٥
اين عاد وارم ٥ ام اين تبع وقثم ٥ اين كسرى
وملكه ٥ اين قيصر ومرتبته ٥ اين من كان
سالفا ٥ اين من حاز الفا ٥ اين الذين قدموا الى
العلى بلاعا واصحاب العبيد والاما ٥ اين
الذين شيدوا بنيانهم فيها واربا
النوال والعطا ٥

علاه

اين الملوك اين من اضحى بها معظما ام اين من فيها
اين الذين عز صرف دهرهم كانوا ثمود اين
من نال المنا
فصورا
رمتهم بنبلها فاصبحوا بعد سكناهم
في الثرى
اين الذين كانوا قاطنين ام اين الذين اصبحوا فيها
مستوطنين اين ابناء الدنيا وكرامها اين كبراها
واراهاه ام اين اللاحقون طحنتهم والله الدنيا
براحتهاه ومنعتهم والله طيب راحتهاه
ورمتهم منها بالفجعاتِ واباداتهم بكثرة
الوفيات وتقصتهم بعد الكمال من عزهم
بعد الجمال وسلبت منهم الارواح وقطعت
عنهم الافراح وخانتهم بعد الوفا وكرتهم

بَعْدَ الصَّفَاءِ فَاصْبَحَ ظَاهِرُهُمْ اسِيرًا وَمَنْظَرُهُمْ
حَسِيرًا وَلِبِيرُهُمْ عَسِيرًا وَعَيْشُهُمْ فَقِيرًا
وَكَبِيرُهُمْ صَغِيرًا وَعَظِيمُهُمْ حَقِيرًا وَسُرُورُهُمْ
مَبْثُورًا وَاِمْنُهُمْ مَذْعُورًا وَجَمِيعُهُمْ مَقْبُورًا
قَدْ عَدِمَ بَهْجَةً وَحُبُورًا وَغَمًّا وَسُرُورًا
فِي لَحْدٍ مُظْلِمٍ وَقَبْرٍ مُعْتِمٍ تَحُولُ الدِّيدَانُ فِي مَحَاسِنِهِ
وَتَصُولُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ مِنْ بَعْدِ سُكْنَاهُ
قَصُورًا وَاَسِعَةً وَدُورًا اَضْحَى فِي قَبْرٍ شَاسِعٍ
مَشْبُورًا ذَا حُزْنٍ طَوِيلٍ وَبُكَاءٍ وَعَوِيلٍ لَمْ
يُغْنِ عَنْهُ مَا شَيَّدَ وَعُمِّرَ وَعَلَّا سطر
عَلَيْهِ مَا اَلْزَمَ فِيمَا تَقَدَّمَ وَمَا عَمِلَ فِيمَا تَعَلَّمَ بَعْدَ
سُكْنَاهُ ثُغُورًا عِظَامًا وَبَعْدَ مَا كَانَ حُطَامًا
صَارَ حُطَامًا لَبِسَهُ بَعْدَ الْحَرِيرِ الْكَفَنُ وَضَجْعَهُ

الحمد بعد الوجه الوجيه الحسن عيناه على وجنته
سائله وقامته بعد الاستوا مائله صديقه بعد
الطيب سائل ونعيمه ناقص بعد الكامل ودهن
في قبره الى يوم نشره فان الدنيا تؤول الى
فناء والنعيم يؤول الى انقضاء فما الدنيا
الا كاحلام نايم او كسوق قايم
يصير ذلك الى ذهاب ويرجع الى انقضاب
قال الله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السما فاختلط به نبات الارض مما ياكل
الناس والانعام الى قوله لقوم يتفكرون
وقال ابني عليه السلام مالي ومال الدنيا ومال
للدنيا ومالي ما انا والدنيا الا كراكب
قال في ظل شجرة ثم تركها وراح عنها

قبل قوله

قَالَ الرَّاجِزُ ٨ شِعْرٌ

الَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِئِكَ
فَمَا تَصْنَعْ بِالدُّنْيَا وَظِلُّ المَيْلِ يَكْفِيكَ
فَكَيْفَ تَرْكَنُ يَا أَخِي إِلَى دَارٍ أَمَانِيهَا غَرُورٌ وَمَنَافِعُهَا
تَضُرُّ وَنَوَائِبُهَا تَكُرُّ وَنَعِيمُهَا يَمُرُّ وَقَرَارُهَا
لَا تَسُرُّ حُتُوفُهَا شَدِيدَةٌ وَسُيُوفُهَا مُدِيدَةٌ
وَشُؤُونُهَا مُبِيدَةٌ وَصُرُوفُهَا عَنِيدَةٌ
مَنْ أَمِنَ فِيهَا فَزِعَ وَمَنْ أَطْمَأَنَّ إِلَيْهَا جَزِعَ النَّازِلُ
بِفِنَائِهَا نَازِلٌ بِهِ فَنَاؤُهَا وَالطَّالِبُ لِغَنَائِهَا
طَالِبٌ لَهُ عَنَاؤُهَا عَوَافِيهَا فِي غَوَافِيهَا
سَقَمٌ وَفَاخِرُهَا فِي آخِرِهَا نَدَمٌ دَسْرُهَا
مَكْنُونٌ فِي سِرْهَاءٍ وَضُرُّهَا حُوَ صُولٌ
بِضِرْهَاءٍ كَمْ أَرَاقَ دَمًا مَكْرُهَاءٍ وَوَارَى

فوما غدرها ٥ خذ عنها فحذعتها عظيمة وبن
عنها فبعتها جسيمة ٥ دار غنا ما فقر ٥
ونفعها ضر ٥ وحلوها مر ٥ وخيرها شر
أين من كان بها ساكنا أم أين من حلها قاطنا ٥
أصحوا بعد صولتهم هشيما وبعد دولتهم
شعر ٥ في بطن قبر هايل منظره مونسهم هام ويوم
وصري ٥ الحدي ٥
من بعد عز وكمال اصبحت اطلالهم بلاقعا ما وي
لم يغنهم جمع ما قد جمعوا الما خر اثوب الردي لهم رداه
واخلسوا قما تري ديارهم الاخرابا وهي هاما حماه
ياخاطب الدنيا ودا انما خطبك اياها عنا الاعناه
هـ يا اخي انك في دار لها منازع لكنها رجالها لك
خدم ٥ ونساؤها لكم ٥ تركض في خيراتها

وَتَاكُلَ مِنْ طَيِّبَاتِهَا • تُطْعِمُهَا عَمَّنْ عَلَيْكَ •
وَخِيَارُهَا مَشْنُوءٌ لَدَيْكَ • تَفْعَلُ فِيهَا مَا تُرِيدُ بِلَا
مُعَارِضٍ • وَتَصْنَعُ مَا تَخْتَارُ بِغَيْرِ مُنَاقِضٍ • آمِنٌ
مِنْ بَوَائِقِهَا • مَحْرُوسٌ مِنْ عَوَائِقِهَا • وَطَوَارِقِهَا •
لَكَ فِيهَا خَدَمٌ وَعَبِيدٌ • وَلَكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
مَزِيدٌ • ثُمَّ كَانَ ذَلِكَ السُّرُورُ عَنْكَ رَاحِلٌ وَالنَّعِيمُ
عَنْكَ زَائِلٌ • هَلْ كَانَتْ تِلْكَ الْخَيْرَاتُ الْأَعْصَةُ
وَالطَّيِّبَاتُ الْأَنْغَصَهُ • فَكَيْفَ أَنْتَ بِرُؤْيَةِ
مَا ضَحِكَتْ قَلِيلًا إِلَّا أَبْكَتْ طَوِيلًا • وَلَا
أَحْيَتْ رَاحَةً إِلَّا أَفْنَتْ قَبِيلًا • أَسْبَابُهَا أَكْثَرُ
مِنْ أَحْصَائِهَا • وَمَخَافَتُهَا أَكْثَرُ مِنْ أَمَانِهَا •
طَبْعُهَا الزُّورُ وَالْبُهْتَانُ • وَشِيمَتُهَا الْغَدْرُ
وَالْعُدْوَانُ • مَا لِمَنْ أَحَرَّ إِلَيْهَا إِلَّا رَمَتْهُ بِالطَّوَارِقِ •

ولا اطمأن فيها الا قد رفته بالعوايق • لو كنت
مساويها مدد الايام لم يفتها كاتب • ولو حسبت
بعض دواهيها عدد الاعوام لم تحويها حاسب
واجتهد بالخلاص منها الى خير مصير • وتسير فيها اسير
قبل وقعه الواقعه • وصعقه الصاعقه • فنعيم
الدنيا آخره الزوال • ومقام آخره الارتحال • قال
الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخره خير لمن
اتقى ولا تظلمون فتيلا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم انما الدنيا قليل وقد بقي قليل من قليل قال الراجز
هو السيل من يوم الى يوم كفرحه الناس
المسرور بالنوم •
لانا سفر عليها انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم
فكيف تركن يا ابن الدار ما اهلت ولا اكثرت

إِلَّا أَقَلَّتْ ولا أَعَزَّتْ إِلَّا أَذَلَّتْ ولا حَلَّتْ إِلَّا حَلَّتْ
ولا أَحَلَّتْ إِلَّا أَخَلَّتْ نُوسْوِسُ مُطَالِبُهَا مَطَالِبَهَا
وَتُهَوِّسُ مُخَاطِبُهَا مُخَاطِبَهَا ذَرِهَا فَرَّرَهَا فَأَبَتْ
وَخَلِهَا فَخَلَهَا مَاتَتْ وَحَاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ مُحَاسَبَتِهَا
وَعَاتِبْهَا قَبْلَ مُعَاتَبَتِهَا فَكَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ
وَبِلَذَّاتِهَا وَقَدِ انْقَضَتْ نَعِيمُهَا مُؤْذِنٌ بِرَحِيلٍ
وَسُرُورُهَا يَذْهَبُ عَمَّا قَلِيلٍ فَمَهِّدْ لِنَفْسِكَ مِهَادًا
وَاسْتَعِدَّ لِآخِرَتِكَ زَادًا وَأَحْسِنِ الْمَوْتَ اسْتِعْدَادًا
وَاشْتَغِلْ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ بِمَا يَعْنِيكَ وَعَمَّا يُلْهِيكَ
بِمَا يُهْنِيكَ وَذَرِ الْعَاجِلَ وَاطْلُبِ الْآجِلَ وَبَادِرْ
لِمَنْ تَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَخُذْ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ
إِلَيْهِ فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ
دَعِ الدُّنْيَا لِمَنْ هُوَ فِي يَدَيْهِ فَكَالْأَكْلِ كَثَّرَ عَلَيْهِ

إذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما أنت محتاج إليه

وقدم من دنياك لآخرتك • واعمل في معاشك

لصرعتك • وخذ من حيوتك لموتك • ومن

وجودك لقوتك • شعر

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس ولو تمنعت بالحجاب

والحرس • ومترس

واعلم بان سهام الموت نافذة في كل مدرع متا

ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري

على اليبس

راضيا

كن بالقضا صابرا على البأساء والضرا شاكرا النعماء •

واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح

واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء • حشمة

نسك وتقا •

وصاحب الاخيار ما عشت وكن مزدريا ثواب

لا تحقرن ما عشت بيرا الخ تكرة أو لا من بها ثوى
عش عالما واعلم بما تحسنه غير تجهل اسف على الورى
لا بس ثوب عفه معتبرا ان الذي يغره قرار عوى
ومهد البيت الذي تسكنه حسبك ما قد قلت فيه وكفى
صاحب الاخبار تغنم وجانب الاشرار تسلم قال الشاعر
واذا صاحبت فاصحب صاحبا ذا وفا وحفاظ
وكرم
قوله للشيء ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم
كن على البلا صابرا وللنعم شاكرا وللمظلوم ناصرا
وللكسير جابرا وعن نفسك في الدنيا عابرا فالاثار في
كثيره وبحار الاخبار في حقها غزيرة واجعل يا اخي كلامك
ذكرا وصمتك فكرا وكفاك بالعباده تشغلا
وبالموت موعظه وذو دار الفنا واعمل للاخره البقا قال الله

عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم الآية
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا قنطرة فتناطروا الآخرة
فاعبروها ولا تعمروها وكونوا من ابناء الآخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا وانها فانية غر بافيه وقال الراجز
تزود من الدنيا فانك لا تدري اذا جن ليل هل
تعيش الى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علة وكم من سقيم عاش
حينا من الدهر
فاعمل يا اخي لدار ساكنها امن من الغير ظاعن عن الوكر
لا تخاف العوائق ولا تخشا الطوارق في نعيم لا
يزول وملك لا يحول والملائكة عليه تسلم
والله له متكلم دار حشيشها الزعفران وحجرها
الياقوت والمرجان انهارها منفجرة بانواع الشراب

وقصورها مملوة بالحور الاتراب ٥ ملكها ليس له
زوال وثباتها ليس له انتقال ٥ سكانها في لذة وسرور
وحبور لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى ووقاهم عذاب الجحيم ٥ كلوا واشربوا هنيئا
بما كنتم تعملون ٥ وجوههم من النعيم ناضرة
وابصارهم الى ربهم ناظرة ٥ يرتعون في السندس
الاخضر ٥ ويخطرون في الاستبرق الازهر ٥ لا تعب
لهم فيها ولا نصب ٥ ولا سخط عليهم فيها ولا
غضب ٥ منون من النوايب ٥ مطمئنون من المصايب ٥
افراحهم تزيد ٥ ونعيمهم لا يبيد ٥ مكلمهم
الرحمن ٥ وازواجهم الحور الحسان ٥ الولدان
تخدمهم والملايكة تقدم لهم فيها ما يشاؤن
خالدين كان على ربك وعدا مسؤلا ٥ فهنيئا لمن

امدهم ونعيمهم لبيك عدد ملكها سرمدي ونعيمها ابدي

فان بتلك
النعيم ان
اللهم صل
واغفر
لنا ولا
وعلنا
ولا تغم
ولا تخز
تخيبنا
ولا تهلك
ولا تؤاخذ

فانه بتلك الزاوية وخلص من لفحات النار ٥ وحظي بهذا
النعيم ان ذلك لهو الفوز العظيم ٥ لمثل هذا فليعمل العاملون

دعانا ختم به الكتاب

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعافنا ولا تعاقبنا ٥
واعطنا ولا تحرمنا وسلمنا ولا تسلمنا وكن
لنا ولا تكلنا واظلنا ولا تضلنا ودلنا ولا تذلنا ٥
وعلنا ولا تعلنا واشفنا ولا تشفما ونعمنا
ولا تغمنا ٥ واحرسنا ولا تحرسنا واغثنا ٥
ولا تقنطنا ٥ واحفظنا ولا تفضحنا ٥ واجرنا
ولا تخزنا ٥ واهدنا ولا تقردنا واجبنا ولا
تخيبنا ٥ وارحمنا ولا تحرمنا ٥ وعزنا ولا تعرنا ٥
ولا تهلكنا ٥ وانسنا ولا تايسنا ٥ وارفعنا ٥
ولا توقعنا ٥ وارضعنا ولا تضعنا ٥ وارزقنا ٥

الشَّرَفِ ما يحيد من السَّرَفِ ومن الغناء ما يزل
عن العبا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد واحفظنا في اكنانا ومالنا
ومالنا وعيالنا ومكاننا وامكاننا وقيلنا
ومقيلنا وحجنا وحجتنا ومحاجنا ومحاجتنا
وشربنا وسربنا ومنزلنا ومنزلنا ومنصرفنا
ومنصرفنا وتقلبنا ومنقلبنا ودارنا وديارنا
وابصارنا وانصارنا وجلنا وجلتنا ومقرنا ومقرنا
وصحبنا وصحبتنا وسرورنا وشرورنا
وغيبتنا واوبتنا وعيشتنا ومعيشتنا
وشيرتنا وسريرتنا وانفاقنا وانفاقنا وسياستنا
وريأستنا وسرنا وجيث سرنا واحفظنا في
اوطاننا واعطاننا وبين اخواننا ولخدانتنا

وَدِينَنَا وَدُنْيَانَا وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ مَثْوَانَا وَمَثْوَانَا
وَارْضَ عَنَّا وَأَرْضَنَا بِسَلَامِكَ وَحَيِّنَا فِي حَيَاةٍ طَيِّبَةٍ
سَلَامَكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَالْهِمْنَا بِذِكْرِكَ وَلَا تُهْمِلْنَا
وَاسْتَخْلِفْنَا فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَلَا تَخْلِفْنَا
وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ وَلَا تَرُدَّنَا وَعُمَّنَا بِرَحْمَتِكَ وَلَا تَهِمَّنَا
وَأَعِزَّنَا فِي دِينِكَ وَفِي دِينِنَا وَلَا تُعِرَّنَا وَغَيِّشْنَا
بِرَحْمَتِكَ وَلَا تُغَيِّشْنَا وَقَدِّمْنَا إِلَى طَاعَتِكَ وَلَا
تُقَدِّمْنَا وَثَبِّتْنَا إِلَى مَرْضَاتِكَ وَلَا تُنَكِّسْنَا وَانْظُرْنَا
بِعَيْنِ رَحْمَتِكَ وَلَا تَنْظُرْنَا وَفَضِّلْنَا بِكَلَامِكَ وَلَا
تُفَضِّلْنَا وَارْعَنَا بِلُطْفِكَ وَلَا تَرْعَنَا وَحَبِّبْنَا إِلَى
عِبَادِكَ وَلَا تُحَبِّبْنَا وَاكْفِنَا مَا هَمَّنَا مِنْ
هَمِّنَا وَغَمَّنَا مِنْ غَمِّنَا وَلَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا

أو أخطأنا ولا تحملنا فوق طاقتنا وحملتنا وعافنا
واعف عنا واتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين

تم الكتاب

وافق الفراغ عنه بمدينة الموصل حرسها الله وأهلها
في شهور سنة تسع وستين وخمس مائة
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام

ألم تر أن ثقات الفتى إذا الدهر ساعده ساعدوه
وإن نأبه دهره استلموه فلم تر منهم له واحدوه
ولو علم الناس أن المريض يموت لما عادة عايدوه

والسلام